مجلة دراسات نفسية ISSN 2353-0324
المجلد : 15 العدد : 01 السنة : 2025 ص ص 07- 22

استلهام السير الأدبية للنجاة من الألم النفسي

سيرة أديبة تنقذ فنانة من الجنون–دارينا الجندي و مي زيادة

Drawing inspiration from literary biographies to escape psychological pain

A female writer's biography saves an artist from madness – Darina Al–Jundi and May Ziadeh

عيساوي آمنة ، المركز الجامعي بمغنية (الجزائر) ،

aminaaissaouidz@gmail.com

إشراف الدكتور: عبد الرحمن بغداد

abderrahmanebeghdad@hotmail.com

تاريخ الارسال : 2024-10-17	تاريخ القبول :2025-04-22	تاريخ النشر : 2025-07-30	المؤلف المرسل : عيساوي آمنة

الملخص:

قبل أن ينشر هذا المقال كان مقبولا بتحفّظ ، و نصحت بأن أنشره في مجلة أدبية، وتبيّن أنّي لم أفلح في إيصال ما أردته منه، ألا وهو تبيان إمكانية توظيف السير الأدبية في التعامل مع الضغط النفسي و استلهام القصص المتشابهة و العناصر المشتركة بين المرضى النفسيين و الأدباء الذين مروا بتجارب تقارب تجارب المرضى لأجل النهوض مجددا و مواجهة العالم بروح مغايرة و قوة نفس قادرة على التعامل مع الحياة بمتغيراتها، و أرفقت ذلك بالحديث عن الأدب النسوي في مطلع القرن العشرين لإيصال الصورة عن الوضع الاجتماعي العام و تحديات القرن العشرين أمام النساء خاصة و على التحديد دور مي زيادة أديبةً ومحاورةً جمعت أعلام العصر في صالونها على مدار عشرين عاما اختلف إلى مجلسها الأدباء والمفكرون مشيدين بها أديبة ومحاورة فذة وخطيبة متمكّنة، غير أن حياتها لم تخل من عثرات كثيرة كان من أسبابها المجتمع والوضع العام خلال الحربين العالميتين، لكنّ مي تركت إرثا أدبيا و ترجمات اعتمدها الباحثون في تحليل شخصيتها و إنصافها بعد عقود من رحيلها في صمت عن الدنيا.

غير أن الحديث في مقالنا لن يتناول بالضرورة سيرتها بقدر ما يركز على تأثير تلك السيرة في مقاومة الضغط النفسي الذي طال الفنانة (دارينا الجندي) ، فهل يمكن استلهام سير العظماء في الأخذ بيد المرضى النفسيين و إرشادهم ألى أسماء معينة قد تكون مرت بنفس تجاربهم لتحصل على المواساة من جهة وعلى نموذج قد يأخذ بيدها نحو النجاة من الضغوط النفسية؟

بتاريخ السابع من يناير 2019م بدأتُ قراءة كتاب دارينا الجندي، الذي تلتقي فيه السيرة الذاتية للكاتبة مع حياة مي زيادة، وهو كتاب لم يترجم بعد عن الفرنسية، و قد عنونَته دارينا الجندي ب " prisonnière du Levant – la vie méconnue de May Ziadé"، استأذنتُ الكاتبة لترجمته لكنها رفضت و أتفهّم رفضها جيّدا، فلقد آثرت أن يبقى باللغة الفرنسية لأنه موجّه لجمهورها المتحدّث والقارئ بالفرنسية، وقالت أنّها في حال أرادت يوما ترجمته فستترجمه هي بنفسها حفاظا على روح الكتاب ولغة صاحبته.

ملخص بالإنجليزية

When we talk about the influence of woman in the modern Arabic literature, none can except the role of May Ziadah as a great character of an elegant century in which society was trying to realize the dream of equality, freedom in order to give the opportunity to woman to express her self and take her right in education and build her knowledge as a simple right.

According to her tragedian life especially the end, a lot of her writes were disappeared. But the researches were not stopped for finding the keys to understand her life and death as well.

الكلمات المفتاحية:

1. **العربية:**

دور الأدب و الكتابة في المعالجة النفسية

الحركة النسوية في مصر

الأديبات العربيات في القرن العشرين

الصالونات الأدبية

2. **الفرنسية**

La littérature Féministe au Moyen-Orient

Mouvement féministe arabe

La vie culturelle arabe au Caire

Les écrivains libanais exilés

correspondance littéraire arabe

Les salons littéraires arabes

Les conflits littéraires arabes entre les traditionalistes conservateurs et les innovateurs progressistes

3. الإنجليزية:

Mary Ziadeh
Arabic literature (20th century)
The Arabic Feminism
Arab literary conflicts
Arabic literary salons
Feminist literary movement in the Arab world
Arabic Literary correspondences
The Egyptian Cultural life in the modern age

مقدمة

الكتابة عن امرأة شرقية في عصر النهضة مغامرة بحدّ ذاتها خصوصا إذا كان شخصها محاطا بهالة من الغموض أثارها حولها أدباء و كتّابُ عصرها.

قد يتساءل البعض ما جدوى إقحام سيرة أدبية في البحث النفسي؟ و أقول: إنّ علاقة التحليل النفسي بالأدب كانت قائمة على عطاء متبادل بينهما ، ففي الوقت الذي "أعطى فرويد للأعمال الأدبية و الفنية دورا بيّنا في إضاءة اكتشافاته"، فإنّ التحليل النفسي قد ردّ الكثير إلى الأدب بتحويله لمجال دراسة لا يقلّ أهمّية عن غيره من مجالات البحث و الدراسة، بل إنه يتعلق بمحاولة جادة لفهم الإنسان و العالم انطلاقا مما يمثل تعبيرا عن النفس الإنسانية و تناقضاتها، دون أن يحفل بالبلاغة والجوانب الجمالية، بل إنه يسعى لتفسير فهم الجمال و القبح في نفوسنا ، على الرغم من صعوبة كتابة ذلك أحيانا كثيرة، خاصة إذا لم يعرف الكاتب لماذا يكتب ؟ و هنا تحضرني مقاطع من المونولوج الداخلي لبطل رواية " المراهق " لفيودور دوستويفسكي : " إنني لا أكتب بغية الحصول على إعجاب القارئ ومديحه، .. .إنما تدفعني حاجة داخلية، سأقتصر على تسجيل الأحداث متحاشيا بكل ما أوتيت من قوّة، أن أتعرّض لكل ما هو غريب عنها، و متحاشيا ألاعيب الأدب و زخارف البيان، رُبَّ أديبٍ يسلخ من عمره ثلاثين عاما في الكتابة ثم يجهل آخر الأمر لماذا كتب طوال هذه السنين. و عندي أنّ استخراج ما تنطوي عليه نفسي ووصف عواطفي من أجل أن أعرضها في سوق الأدب هي في نظري، من الأمور المعيبة و الوضيعة. ".

عِقد النساء الفريد في عصر النهضة الأدبية العربية غاصت حورياته بأنفسهن في بحار العلم والمعارف والآداب لتصنع بأنفسهن ما يليق بالمرأة العربية، بأناملهنّ وأقلامهنّ التي أشاد ببراعتها عمالقة الأدب واللغة والشعر في عصر النهضة، كتبت وخطبت نساء هذا العصر على منابر لم يعتليها من قبل سوى الرجال.

ننثر في هذا المقال عقد سيدات الأدب والفكر في العالم العربي ونصطفي منهن قلما جمع بكلماته معالم العصر في صور كلماته من مراسلات وكتب ومقالات، وليس اختيار ريحانة الشرق عبثيا، فهي التي كانت تعقد المجالس في صالونها يؤمّها الأدباء والمفكرون والمبدعون من كلّ حدب وصوب.

امرأةٌ ألهمت عصر النهضة و ما تلاه، و احتلّت حيّزا في كتابات جهابذة الأدب العربي لتلك الحقبة، من أمثال مصطفى صادق الرافعي و طه حسين وعباس محمود العقّاد، و جبران خليل جبران.

ليس هذا فحسب؛ بل إنّها كانت محطّ أنظار نساء عصرها اللائي حاولن مجاراتها أو عبّرن على الأقل عن رغبتهن في مداناتها، قالت السيدة هدى شعراوي رئيسة الاتحاد النسائي المصري إثر وفاتها: " لم تكن ذات جمال خَلقي بالمعنى الصحيح، إلا أنها بين الجميلات كانت لا تبدو أقل منهن فتنة و جاذبية بشيء مستبهم يكسبها هذا الجمال"، و قالت أيضا: " كانت المثل الأعلى للفتاة الشرقية الراقية المثقفة".

1. سيرة مي تنقذ امرأة من جيل لاحق

" **سجينة الشام**" هو العنوان الذي اختارته الكاتبة والممثلة دارينا الجندي ليكون وسما لكتابها الذي جمعت فيه بين تجربتها هي و تجربة المرأة الأديبة الأكثر تأثيرا في حياتها و في كسرها لقيود الشرق التي أدمت معصمي مي و أسالت دم روحها حبرا على جدران العصفورية حيث سجنت بحجة **الجنون** بين أربعة جدران والسبب **أطماع** الأقارب في الميراث الذي تركه

أبوها لها، "**فقد تظافرت القيود والضغوط فحرمتها مما كانت تدعو إليه، وجعلتها مختلة عقلية عاجزة عن تولي شؤونها بنفسها، فألقت الحجر عليها رسميا في محاكم لبنان ومصر.** "

أب و أم طالما كانا سندا، **تقوّض السند** و تقوّض بعده سند آخر هو جبران خليل جبران الذي هوى شخصه تحت الثرى ، فتيتمت ماري و تيتمت مي.

بتاريخ السابع من يناير 2019م بدأتُ قراءة كتاب دارينا الجندي، الذي تلتقي فيه السيرة الذاتية للكاتبة مع حياة مي زيادة، وهو كتاب لم يترجم بعد عن الفرنسية، و قد عنونَته دارينا الجندي ب " prisonnière du Levant – la vie méconnue de May Ziadé، استأذنتُ الكاتبة لترجمته لكنها رفضت و أتفهّم رفضها جيّدا، فلقد آثرت أن يبقى باللغة الفرنسية لأنه موجّه لجمهورها المتحدّث والقارئ بالفرنسية، وقالت أنّها في حال أرادت يوما ترجمته فستترجمه هي بنفسها حفاظا على روح الكتاب ولغة صاحبته.

دارينا الجندي هي الأخرى امرأة مشرقية الأصل، كاتبة ومسرحية، وممثلة، حكت معاناتها ممّا شبّهته بمأساة مي من بعض الجوانب في مسرحية كانت هي بطلتها، تعرّفت عليها شخصيا بعد تسعة عشر عاما من أول عمل تلفزيوني شاهدته لها، ولم أذكرها حقيقة إلا بعد بحث قادني صدفة لرؤية بعض أعمالها، لكن وبعد إيجاد صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي قرّرت مراسلتها من باب البحث عن طريقة سهلة للحصول على كتابها الذي لم يكن متوفّرا في مكتبات الجزائر.

للإشارة فإنها بعد سويعات قليلة بالضبط أربع ساعات جاء ردّها الأول واعتذارها عن التأخر في الرّد، وكانت تلك بداية السعي لاقتناء كتابها منذ جويلية 2018م إلى السابع من يناير 2019م حيث وصل الكتاب بفضل أحد الزملاء.

من الوهلة الأولى لقراءة الكتاب يدرك القارئ **شغف هذه الكاتبة بمن تكتب عنها، وتمتزج حياتها بحكايتها، من تاريخ الميلاد إلى الموطن ، والشغف بالفنّ والأدب.**

تسرق دارينا الجندي قارئها من نفسه، لتجعله يشعر أنه يشارك في مراسم تأمّليّة لحياة امرأة **ألهمت** عصرا وما تزال **تلهم** من يقرأ التاريخ.

محطّات كثيرة تأخذنا فيها دارينا الجندي، ترفرف فيها فراشة الأدب العربي في مكتبات العاصمة الفرنسية باريس، المدينة التي تعشقها دارينا،واختارتها للإقامة بعد مغادرة الشرق، نبدأ بجمع أغراضنا مع عائلة زيادة و انتقالهم إلى مصر، وبالتحديد إلى القاهرة، المدينة التي تحبّها مي وتشعر أنها لن ترغب بمغادرتها، فنيلها يذكّرها ببحر بيروت، وفي دهاليز القصور (قصر سليمان باشا) ، ثم رحلتها الشغوفة للقاء باحثة البادية ملك حفني، التي كانت هي الأخرى امرأة ملهمة أُعجِبت مي بها و بكتاباتها.

مشاعر كثيرة تجتاحني و أنا أقرأ عن ماري زيادة التي بينها وبين دارينا جيل، وأشعر أنّي محظوظة جدا لأنّي لا أجد صعوبة كبيرة في فهم ما كتبته دارينا، فأسلوبها سلس بسيط، كأنّما أخذت إرث مي في أساليب الكتابة التي تخاطب الرّوح وتحرّك المشاعر كنسمة.

وربما يكون مما ساعد دارينا الجندي على الكتابة بهذه الدرجة من الشاعرية و السلاسة هو كونها ممثلة قادرة دوما على الانسجام مع الشخصية التي تقرؤها، وربّما لهذا أيضا أشعر أن مي هي التي تحكي ولكن بحبر و لغة دارينا.

صحيح أن **دارينا كتبت عن تجربتها الخاصة و عن مي كمنقذة بسيرتها و ملهمة لها هي تحديدا، و لكن رسالة دارينا أعمق بكثير من مجرّد سرد لقصة امرأة ملهمة.**

تتضح تلك الرسالة عندما تصف مشهدا متخيّلا بعد موت قاسم أمين الذي نادى بحقوق المرأة، ثمّ تتجلى أكثر فأكثر عندما تصف مشهد لقاء امرأتين هما مي زيادة وملك حفني ناصف التي كانت تكتب هي الأخرى عن قضايا المرأة في الوطن العربي باسم مستعار هو " باحثة البادية".

تمتلك دارينا في كتابتها القدرة على نقل شحنة الطاقة التي قد تكون فعلا سرت في مي بعد لقائها الأوّل الذي لم يكن الأخير بباحثة البادية.

تلك الصورة الراقية للمرأة العربية التي تبث دارينا في القارئ الحماس لإكمال حكايتها التي تبدأ شرارتها بعد لقاء مي وملك.

لقاء بدأ على الورق، حيث إن مي مرة أضاعت ساعتها، وتأثرت لذلك كثيرا، حتى أنها كتبت عن ذلك خاطرة في جريدة المحروسة، وبعد فترة وجيزة، كتبت باحثة البادية مقالا كان خطابا مباشرا لمي و دعوة غير مباشرة لها لتلتقيا، قائلة : لقد وجدت ساعتك"، و سعيا للقاء زارت مي ملك و عن هذا اللقاء تقول دارينا: " cette première rencontre ne sera pas la dernière, et les deux femmes se quittent en sachant qu'une lutte commune les a réunies pour lavie »

لقاءات أخرى كثيرة حدثت على الورق بين مي و من حضروا مجلسها أو من غابوا، كجبران خليل جبران، بل إنه الوحيد الذي جمعته مراسلات كثيرة بها ولم يلقها في الواقع إطلاقا.

سبعة فصول امتزجت فيها حياة مي بحياة دارينا الجندي، انهتها برسالة لمي الغالية معلنة أنك أنت يا مي من انتصرت أخيرا، تغيرت ملامح القاهرة التي عشت فيها والتي شعرت أنك لن ترغبي في فراقها، و زالت أماكن كثيرة، وقاد البحث دارينا إلى مثوى مي حيث ترقد، ومن على خشبات المسارح مازالت دارينا تصرخ بصوت مي معلنة حضورها وتطلّعها من أرض فولتير إلى نهر النيل مغنيّة: " يا حنينة" الأغنية التي دندنتها مي في صالونها وسحرت سمع طه حسين الذي لم يرها ولكنّه شغف بها ككثيرين غيره، وظلت مي كما يقول مارون عبود: "كسنديانة الكنيسة صامدة، وكالجبل ما يهزه ريح" .

النصر هو الكلمة التي اختارتها دارينا الجندي لختام فصولها عن مي، وهو الكلمة التي انتهت إليها روز الخليل والشعور نفسه عند من وجدوا أخيرا مذكراتها في العصفورية، يسجل هذا النصر بحكايته الروائي الجزائري واسيني الأعرج في روايته عن مي زيادة الصادرة بعد سنة من كتاب دارينا الجندي، "قالت روز الخليل: يااااه؟ من كان يقول؟ قالت روز خليل وهي تتصفّح مخطوطة "ليالي العصفورية"، أستطيع اليوم أن أقول أننا انتصرنا على الغياب، و على جهنّم البشر اليائسين أيضا، انتصرنا على القتلة الذين حاولوا إحراق مي زيادة من الذاكرة الجمعية"

لقد سلخت مي سنوات عمرها القليلة في الكتابة والأدب صحافة وترسّلا ومجالسة ومقارعة للأدباء، و مترجمة لكتب ، وبذلك تركت آثارا صعب محوها من ذاكرة الأدب والأدباء، فلئن حاول البعض تغييبها و محو أثرها إلا انها انتصرت في النهاية كما انتصرت في الحياة رغم كثير المعوقات ، ولقد كانت مي تعلم منذ البداية أنّ الطريق ليس ممهدا كله لها و لغيرها من الأديبات والمبدعات، بل لقد أدركته باكرا فحاولت أن تكون في المقدمة تشق الطريق أمام من تأتي بعدها، مي التي عندما أضاعت ساعة يدها كتبت يا ابنة

أبيك يا ابنة الزمن ترجوها أن تستقرّ في يد فتاة فقيرة تسعدها وتسعد بدقاتها، بثوانيها التي هي نبضات القلب في هذه الحياة، كانت تمتلك من الشجاعة ما دفعها للقول عن النساء المشاركات في النهضة العربية: " نخلق أنفسنا بأيدينا، و نكشف الطرق في غابات مهجورة، و نمهّد السّبُل بين الصخور والأدغال لنا وللآتيات بعدنا"

وما يزال الدرب شاقا رغم ما بذلته نساء كثيرات، ذلك أنه لا تقوم قائمة للتعليم والتربية والآداب في أمة من الأمم مالم يكن للمرأة مكانتها المحفوظة لها، فكما نستخلص من هذا البحث أن إحدى عوامل ازدهار الأدب النسائي في العالم العربي في عصر مي كان وقوف عدد من المثقفين و أعمدة الأدب والفكر والإصلاح مدافعين عن حقها في التعليم وبناء المجتمع، و إن كانوا كثيرا ما يخالفون ما دعوا إليه بمواقف تتناقض في غياب المرأة منها عن حضورها. وما تمنته مي في مقالها شهر الورود هو أن يكون سمو المرأة مصاحبا لسمو الرجل في أخلاقه، لا شيئا يفرض عليها و يرفع عنه، فلا تكون بذلك وردة وسط الأشواك، و إنما قصدت بالشوك المجتمع الذي يهاجم المرأة متحرّشا بها على بعد خطوات من المصلى الذي تخرج منه وهي تسمع خطبة عن الحياء والعفة والطهارة في شهر مريم العذراء أيار مايو، وهنا يحضرني قول الرافعي : " لا حرية لامرأة في أمة من الأمم إلا إذا شعر كل رجل في هذه الأمة بكرامة كل امرأة فيها، بحيث لو أهينت واحدة ثار الكل واستقادوا لها، كأنّ كرامات الرجال أجمعين قد أهينت في هذه الواحدة، يومئذ تصبح المرأة حرة لا بحريتها هي، ولكن بأنها محروسة بملايين الرجال"، رغم أن الرافعي نفسه ما دافع عنها في محنتها، لقد فهم ذلك الجيل أنّ سبب تقهقر المجتمع هو ضعف التعليم و تغييبه عن المرأة، فقالها شوقي معلنا حقيقة أزلية:

وإذا النساء نشأنَ في أميّةٍ رضع الرجال جهالة وخمولا

و قال حافظ إبراهيم:

من لي بتربية النساء فإنّها في الشرق علّة ذلك الإخفاق؟

الأمّ مدرسةٌ إذا أعددتها أعددتَ شعباً طيّبَ الأعراق

ميلاد مي أدبيا

تعدّدت ألقابها والاسم واحد: " ماري زيادة "، بين من سماها: " **عروس الأدب العربي** "، ومن رفض إجلاسها كرسي العرائس فحلّق بها بأرقّ الألقاب التي منحت لأديبة في عصرها: " **فراشة الأدب العربي** " أقرب ما يمكن إطلاقه من ألقاب على مي زيادة، ماري التي قلصت أحرف اسمها فحذفت المدّ كما لو أنها أدركت في ريعان شبابها أنّ عمرها لن يمتدّ بها طويلا، و حذفت الراء معلنة ربيعا مرّ سريعا و انتهى بوفاتها كفراشة عاشت عمرا قصيرا لكنه ذو أثر بالغ في أدب القرن العشرين، "نيويورك صباح الإثنين **30**أيار **1921**

يا مي ,يا ماري ,يا صديقتي

(ماري هو اسم مي الأصلي ,إلا أنها اختارت الثاني مختصرة اسم ماري إلى مي وهو الاسم العربي الجميل الذي تغنى به الشعراء .وقد غلب عليها واشتهرت به وأصبح اسمها الأدبي والشخصي) .

1. ملهمة الأدباء ومحرّكة الأقلام برسائل البوح

من أين كانت البداية وكيف كانت النهاية؟

ألهمت مي جيلا من الشعراء والأدباء والمفكّرين، فقد أحبّها الرافعي فكتب " رسائل الأحزان في فلسفة الحب والجمال" حيث إنه " ألف هذا الكتاب في الآنسة مي بسبب تعلقه بها. كان سمع بها و بأدبها و نشاطها، فتاقت نفسه إلى رؤيتها، و ما كاد أن يستقر به المجلس أمامها، و ينطق ببعض الكلمات، حتى أخذ بسحرها، وبدا عليه التأثر والانفعال " .

و قد كانت بينهما مراسلات نشرت في أدبيهما أو في المجلات آنذاك، منها ما أثبته الرافعي في كتابه " أوراق الورد " في " في العتاب و الغضبى " و كان واضحا أنه يتابع أعمالها، كتبت مي في مجلة الهلال بعنوان " أتعرف الشوق؟ " فأجابها الرافعي بقوله: " ما الشوق إلا صاعقة تنشئها كهرباءة الحب في سحابة الدم، حين يمور و يضطرب، و يصدم بعضه بعضا من الغليان، فيرجف فيه الرعد القلبي يتردد صوته آه آه آه "

تلتقي مي مع الرافعي في الأصل اللبناني، " فقد كان والدها من أهل كسروان بلبنان و أقام مدة في الناصرة بفلسطين، فولدت ماري بنت إلياس زيادة بها، و تعلمت في إحدى مدارسها الابتدائية، ثم تعلمت بمدرسة عين طورة بلبنان. "

كانت بدايتها في المدارس الدينية حيث إنها " في السادسة من عمرها دخلت مدرسة الراهبات اليوسفيات في الناصرة، و تخرجت منها في عمر الثالثة عشر، ثم أرسلت إلى مدرسة راهبات الزيارة في عين طورة، و هناك بدت مي **غريبة الأطوار**، من خلال ما سجلته في يوميات عائدة' وعائدة هو الاسم الذي اختارته في البداية كرمز لها"

و هي مثل الرافعي انتقلت نازحة إلى مصر، و "كتبت في جريدة المحروسة و في مجلو الزهور، و أحسنت مع العربية اللغات: الفرنسية و الإنجليزية و الإيطالية و الألمانية، و لها شعر بالفرنسية و علم بالتصوير و الموسيقى. "

في مصر عُرفت مي زيادة بلقب " المدموزيل صهباء" عندما كانت تدرس في الجامعة المصرية عام 1914م، و ساهمت في الجمعيات النسائية و كانت مراسلة للرابطة القلمية في نيويورك مند 1920م.

ألهمت مي أيضا العقاد في شعره كما في روايته سارة حيث تصوّرها في شخصية هند، وأثرت في إبداع جيل عصر بأكمله بعدما فتحت صالونها الأدبي بالقاهرة، و كانت مجالسه تعقد يوم الثلاثاء، و في ذلك يقول الشاعر المصري إسماعيل صبري باشا:

رُوحي عَلى دور بَعضِ الحيِّ حَائمةٌ كظامِئِ الطّـيرِ توّاقًا إلى الماءِ

إن لم أمتّع بمي ناظـــري غدا أنكرتُ صبحك يا يوم الثلاثاءِ

وقد شغلت قصيدة لواء الحُسْن للشاعر نفسه الباحثين واختلفوا أهي في مي أم ليست فيها، إذ نجد مثلا أحمد حسن الزيات يقول إنها في مي زيادة ، بينما يورد محمد مندور الاختلافات في كونها عن مي أم لا، و داومت على هذه الحال مدة عشرين عاما، تستقبل الأدباء والمفكّرين منهم: خليل مطران، مصطفى صادق الرافعي، طه حسين، حافظ إبراهيم، عباس محمود العقاد، إسماعيل صبري، و أحمد شوقي، و غيرهم كثير.

و بقيت محافظة على نشاطها حتى وفاة والديها ثم توأم روحها جبران خليل جبران، الذي قالت عند وفاته: " الآن أشعر باليتم الحقيقي" و حينها اعتزلت الأدب و سافرت إلى بريطانيا و فرنسا و إيطاليا، و بقيت حتى عام 1924م، لكن المؤلم كان دخولها مشفى الأمراض العقلية عام 1936م، في بيروت، و قد كتبت عن معاناتها: " ليالي العصفورية" .

و من رحم المعاناة تركت مي للأجيال التالية: أزاهير حلم، و سوانح فتاة، و كلمات و إشارات، و ظلمات و أشعة، و من الترجمات تركت: ابتسامات و دموع تعريبا للمؤلف: الحب الألماني لفريديريك ماكس موللر، و الحب في العذاب ترجمة عن الانجليزية.

و من الدراسات: باحثة البادية، و المساواة – دراسة اجتماعية في الديمقراطية و الاشتراكية، إضافة إلى منشوراتها في الصحف و المجلات.

ولئن كان الرافعي قد سمع عنها فطه حسين قد سمع منها، وسجّل ذلك في مذكراته إذ قال: " لم يرض الفتى عن صوت واحد ممن سمع إلا صوتا واحدا، وكان صوت الآنسة مي ".

رحلت مي عن هذا العالم في التاسع عشر من تشرين الأول (أكتوبر) عام 1941م، في فترة الحرب العالمية الثانية، و هي التي كتبت تندد بمساوئها، و رغم انشغال الناس بالحرب لم يفت أعلام عصرها أن يرثوها بأشعارهم أو خطبهم، فشاعر القطرين خليل مطران كتب:

أقفر البيــتُ أينَ ناديك يا ميُّ إليـــه الوفود يختلفونا؟

في مجالِ السَّبق آلَ إليك السّبق في المنشئات و المنشئيــنا

نعمةٌ ما سخا بها الدهــر حتى آب كالعهد سالبا و ضنيــنا

أيا هذا الثرى ظفرت بحسنٍ كان بالطهر و العفاف مصونا

لهف نفسي على حجى عبقري كان ذخـرا فصار كنزا دفينا

2. مي زيادة في كتاباتها:

القراءة لمي زيادة توحي انها امرأة عاشت في عالم من المثل في زمن أقل ما يقال عنه أنه كان متنافيا تماما مع المثل العليا للإنسانية، فالحربان العالميتان قد حصدتا أرواحا كثيرة و شرّدت الكثير من الأبرياء، والسبب ليس سوى جشع متنامي للسيطرة و أطماع الحكم و التوسّع.

مثالية جسّدتها قصة حبّ من أغرب القصص التي سجلها التاريخ على مرّ العصور، من يقرؤها دون سابق معرفة بأصحابها يحسبها قصة من قصص الخيال أو حكاية عشق روحية أبدعها متصوّف في زمن مضى.

عالم المثل هذا خلّف شخصيتين هما مي الأديبة و الناقدة والباحثة، وماري المرأة الشرقية التي تتعرض للسجن في الشام التي طالما عشقتها.

تحدّث جوليا طعمة دمشقية عن أدب مي في رسالة لها، فقالت: " نعم، لقد قرأت لك كتابات كثيرة ولكنّني أظنها صادرة لا من جسد **بل من روح تحوم في فضاء مصر لا قرارا لها لتهبط فيه، و لا هيكل لتأوي إليه، وعلى هذا بقيت عندي روحا مجرّدة من كل شيء مادي، ولا أصدق وجود فتاة حقيقية باسم مي، .. .أراك مثالا لأعمالنا وجهادنا في سبيل النهضة النسائية في سورية، و أنا على يقين تام أنه ليس من سيدة أخرى تخدم هذه النهضة بقدر ما تخدمينها أنت في كتاباتك السامية المؤثرة".**

تقول مي: " **أنا امرأة قضيت حياتي بين قلمي و أدواتي وكتبي و دراستي، وقد انصرفت بكلّ تفكيري إلى المثل الأعلى، وهذه الحياة المثالية التي حييتها جعلتني أجهل ما في هذا البشر من دسائس** ".

وقفت مي زيادة دوما موقف المندهش من قباحة العالم المتزايدة في ظل التعصّب والطمع و التمييز العرقي والجنسي والديني، بل حتى أمام الأطفال راودها الخوف لا عليهم أحيانا وإنما منهم، الخوف من أن تكون أما لطفل ذكر خاصة لا همّ له سوى أن يكون كأبيه أو جده جنديا يحارب، والحرب كانت هولا عظيما في نفس مي، تقول في إحدى كتاباتها: " و أما الأمر الذي لا أسامحهم عليه فهو أن موسيقاهم ألمانية، فإني منذ إشهار الحرب أتحاشى كل ما هو ألماني من مؤلفات وموسيقى وفنون" لقد أثرت الحرب عليها حتى أنها في صراع القلب والعقل اعتبرت نفسها في حرب، ولا أدل على موقفها وشعورها ذاك من خواطرها في كتاب " ظلمات وأشعة" حيث تقول: " انفصلت عن روبرت (الطفل الذي تتحدث عنه) بلا قبلة ولا تحية، أنا لم أقبّله لأني وقفت متهيبة أمام رجل الغد منه، وهو لم يقبلني لأني لم أعطه كعكا و لا حلوى ".

هذا الصراع ازدادت حدّته لينقل مي من مواقف كانت لا تحيد عنها قيد أنملة إلى مواقف على النقيض تماما، وأكثر، لقد **تغيرت** لدرجة **لعنت** فيها ثوابت اعتبرتها يوما ما عشقا لا تتوب عنه، و **لا أدل على هذا التغير من موقفها من لبنان،** الشعور بلبنان كان عميقا في قلب مي، رغم البعد إلا أن لموطنها الأصلي مكانة كبيرة في كتاباتها، كان ذلك طبعا قبل بداية مأساتها في الأشهر السبعة العجاف التي قضتها حبيسة مشفى الأمراض العقلية في لبنان، هناك حيث اصطدمت بواقع لم تكن تظن نفسها يوما تلقاه. قريبها الذي استعانت به لنجدتها من ظلم المطالبين بالميراث والمحاصرين لها بحجة القرابة، هو الآخر لم يكن أقل قسوة على رقتها العذبة و قلبها الذي لم يكن يصدق أن في البشر من لا يرحم، إلى ذلك الحين لم تكن مي البعيدة كل البعد عن عالم الواقع القاسي و المكتفية بأحلام المثل العليا و البشر المثاليين، لم تكن حتى تلك اللحظة تعامل أحدا إلا بالقلب و تركت عقلها لتحليل النصوص و تذوق الأدب و نقده، التمزق هذه المرة لم يكن داخلها وحسب، ليس في نفسها و روحها، كان لابد أن يتمزق الغشاء الذي أعماها عن رؤية الجانب المظلم و الوضيع في النفس البشرية، هنا، أفاقت مي في حجرة من حجرات العصفورية، وهنا انقلب العالم المثالي رأسا على عقب، وانقلبت مشاعر الحبّ المتدفّقة للبنان لتكون جنينا ينمو في قلبها لكن بتأثير عقلها الذي بات لا يغفر للبنان زلاته في حقها، لقد كانت من قبل تنسب نفسها لكل شبر منه و تعتبر هويتها مزدوجة بين مصر والشام، ومنهما يولد شعاع الإنسانية فيها، لكن لبنان برأيها سحبت منها الهوية أو تبرأت منها، فما كان من مي إلا أن بكت هذا التخلي عنها في البداية، ثم تعوّدته، ثم انتهى إلى أن أثقلها هذا التخلي، فهي كطفلة في رحم لبنان أجهضتها لكن لم تسقطها منه، بحيث أبقتها في جوف العصفورية القائمة هناك لولا هبّة بعض الذين تفقّدوها فلم يجدوها.

صغر الوطن في عيني مي لا ليكون كما كان من قبل طفلها الذي تحبه وتخاف عليه، بل ليكون الصغير في نظرها من وضاعة ما حل بها فيه وما من صوت نادى باسمها أو هبّ لنجدتها، تساءلت مي عن هذا الرّدّ وهذا الجزاء الذي نالته، لقد كانت ترجوه أن يكون نعم الجزاء فإذا هو عقوبة تسلّط عليها بلا ذنب سوى أنها حملت أقلامها يوما و رسمت لبنانها الذي أحبته و أحبّه قراؤها بعدما قرؤوه في كتاباتها، وقفت تتساءل: " أين لبنان الذي طويت ضلوعي على حبّه؟ لبنان الذي تغنّيت في الجرائد والكتب و المجلات ومن فوق المنابر بجماله، بجباله، ببنيه. لبنان الذي ما حلّت به محنة إلا انهمرت الدموع من عيني، لبنان هذا لم يوجد به واحد يبكي على محنتي التي انطوت على محن كثيرة. "

مأساة نبوغ مي لم تكن من أدبها و إنما من إحساسها الدقيق بالأشياء، و ذاك التمزق الذي عاشته بين العقل والقلب، بين اليأس والأمل، بين الشعور بضرورة أداء مهمة إنسانية هدفها انتشال ما تبقى من الإنسانية من براثن الظلمات إلى أنامل الأشعة الآتية من بعيد، وبين الشعور بالضآلة و انعدام القيمة في مجتمع لا يمنح المرأة الفرصة لتغيير التفكير ولا حتى للتفكير أحيانا خارج قوانينه وسلطته، ذاك كان السجن الأول الذي قاومت مي للخروج منه و كانت البداية من تقصيها للبحث في أعمال و شخصية امرأة أخرى رائدة أرادت مثلها كسر القيود عن التفكير والنمطية التي حوصرت بها المرأة المبدعة في الشرق، من هنا تبدأ ملامح إنسانية مي التي لا تخضع للتعصب الديني والعرقي، قد يعتقد الناظر في سيرتها أنها ستكون بعيدة كل البعد عن الدفاع عن امرأة من غير ديانتها مادامت تخرجت من مدرسة دينية هي مدرسة الراهبات، لكنها تخالف التوقعات و تكتب عن باحثة البادية المرأة المسلمة التي دقت أبواب البحث العلمي و قارعت بقلمها عمالقة العصر وحاربت ظروفها التي كانت أقوى منها من أجل الذود عن حقيقة وجودها، و حريتها في التفكير والاعتقاد.

مي مُزّقت كلّ ممزّق وليس هذا الكلام مبالغا فيه ولا هو من باب جلب التعاطف، ولكن هو كما رآه راجي الراعي الذي -- كتب عنها مقالة " قطر الندى" أن عبقرية مي أمرٌ طبيعي كان لابد منه لتلد لنا مي أعمالها : **" تنافس في مي القلب الكبير والعقل الكبير، كلٌّ منهما يريدها له"** .

3. صالون مي الأدبي و دوره في نهضة الأدب العربي الحديث والمعاصر:

لم يزدهر الأدب العربي في عصر من العصور إلا وكان للمرأة حظّ من مجالسه، وما ازدادت خصومات الأدباء والمفكّرين حدّة إلا وعادت الأصوات لتخفّ وتتأدّب في حضرة سيّدات المجالس، منذ سكينة بنت الحسين وولادة بنت المستكفي إلى نازلي فاضل و مي زيادة.

هل كان لصالون مي أن يلقى كلّ ذلك الصيت وتلك السمعة لولا مجموعة من الظروف التي ساعدت على ذلك ولولا خصائصه المميزة له عن غيره من المجالس؟

بتاريخ السابع من يناير 2019م بدأتُ قراءة كتاب دارينا الجندي، الذي تلتقي فيه السيرة الذاتية للكاتبة مع حياة مي زيادة، وهو كتاب لم يترجم بعد عن الفرنسية، و قد عنونَته دارينا الجندي ب " prisonnière du Levant – la vie méconnue de May Ziadé، استأذنتُ الكاتبة لترجمته لكنها رفضت و أتفهّم رفضها جيّدا، فلقد آثرت أن يبقى باللغة الفرنسية لأنه موجّه لجمهورها المتحدّث والقارئ بالفرنسية، وقالت أنّها في حال أرادت يوما ترجمته فستترجمه هي بنفسها حفاظا على روح الكتاب ولغة صاحبته.

قد كان للواقع الثقافي في مصر التي كانت قبلة الأدباء و العلماء والمفكّرين آنذاك دور كبير في جعل مجلس الثلاثاء المنعقد بدار مي منبرا للإشعاع الثقافي، غير أن هذا لا يعدّ السبب الوحيد لتفوّقها في مجلسها، ذلك أن مي نفسها حصّلت من المعارف والمهارات ما أهّلها لأن تكون سيّدة المجلس دون غيرها.

تزامنت فترة انعقاد المجلس مع حركة الإصلاح التي كان من أولوياتها إصلاح دور المرأة في المجتمع العربي، فدعوة محمد عبده في كتبه و خطبه ومحاضراته، إلى جانب دعوة قاسم أمين في كتابيه " تحرير المرأة " و " المرأة الجديدة"، قد كانا رافدا من الروافد التي أقامت صالون مي على فكرة دخول المرأة معترك الفكر والأدب بلغة و حوارات بعيدة عن النزاعات الحادة كتلك التي تحدث في أروقة السياسة، وهو ما اتسم به صالون نازلي فاضل الذي كان يؤمّه غالبية الطبقة البرجوازية والتي تسير في اتجاه واحد هو درب السياسة والسلطة.

ومن فكر الإصلاح و تأثيره تشّربت مي أفكارا جديدة وأبدت إعجابها برائدة الحركة النسوية في مصر" ملك حفني ناصف"، لقد صنعت مي عبر سيرتها منذ حطّت رحالها بمصر شبكة من العلاقات يصعب علي تسميتها بالمتينة لأنّها كانت كذلك فيما يتعلّق بالأدب فقط لا بحياتها الاجتماعية.

إنّ علاقة مي برائدات الحركة النسوية في مصر والعالم العربي، و مخالطتها الكتّاب والمفكّرين، ومراسلاتها عبر جريدة المحروسة لأكثر هؤلاء كتابة سهّلت مهمة التأثير و استقطاب المنشغلين بالأدب والفكر والسياسة والدين والعلوم والفنّ ليكونوا من روّإذ مجلسها و ليستلهموا منها ومن صالونها وما يدور فيه من محاورات عناوين كتب ومقالات ومراسلات هي إلى الآن قبلة الشغوفين بكلّ هذا.

شهد العقّإذ الذي كان معروفا بذوقه الذي يصعب إرضاؤه بأن مجلس مي و الأحاديث التي تدور فيه هي فعلا منبع من منابع الأدب الجمّ الذي لو جمع لنافس مكتبات عريقة، يقول في ذلك: " لو جمعت الأحاديث التي دارت في ندوة الثلاثاء لتألّفت منها كتب عصرية تقابل مكتبة " العقد الفريد" و مكتبة " الأغاني" ف الثقافتين الأندلسية والعباسية".

بالنسبة لفتاة في ربيعها الثاني فإنّ افتتاح صالون أدبي و امتلاك الجرأة لدعوة الأدباء إليه ليكون مجلسا يؤمّ ثلة من خيرة مبدعي العصر على اختلاف توجهاتهم لهو من الحكمة و الذكاء بمكان، و أكثر من ذلك قدرتها على إدارة الحديث فيه وإثراء نشاط كتّابه، وهنا شهد ببراعتها الرجال كما النساء، فجوليا دمشقية شهدت ببراعتها في الخطابة فقالت: " **لم أر في حياتي خطيبا اشرأبّت إليه الأعناق، وشخصت إليه الأحداق كمي، فكانت وهي تخطب كأنّ أجفان سامعيها مشدودة إليها بالأهداب، وما ذلك إلا لأنه اجتمع في الخطيبة أهم مقوّمات الخطابة.** "

وهنا لا بدّ من إدراج قول العقاد فيها: " **كان ما تتحدّث به مي ممتعا كالذي تكتب بعد رويّة وتحضير، فقد وهبت ملكة الحديث. .. ووهبت ما هو أدلّ على القدرة من ملكة الحديث و هي ملكة التوجيه و إدارة الحديث بين مجلس المختلفين في الرأي والمزاج والثقافة والمقال"**

عوامل كثيرة جعلت مي تتبوأ مكانة راقية في مجلسها وتكون بلا منازع سيّدة تستحق الألقاب التي منحتها، ريحانة الشرق فاح عطرها في مجالس الأدب، صالون مي لم يتفوق عليه صالون أدبي من قبل ولا من بعد، حتى صالون نازلي فاضل الذي سبقتها في تأسيه و رغم صبغته البرجوازية لم يستطع الصمود أمام مجلس الثلاثاء، لم تكن مي من سلالة ملكية و لكن ذلك لم يقف عائقا أمام جذبها لأنظار المثقفين على اختلاف توجهاتهم، إذ يعدّ صالونها الوحيد الذي جمع المؤمن بالملحد و العلماني بالمتديّن والعالم

بالمفكّر، قال الشاعر المصري إسماعيل صبري مقارنا صالون مي بغيره من المجالس وبمجالس الرجال خاصة: " **لاحظ مجلسا من مجالسنا احتشد فيه الرجال، فماذا تجد؟ تجد الحركات العنيفة و الأصوات الناشزة، والمناقشات الفجّة، والأحاديث الجريئة، والكلمات المندية، والذّوق العامي، والإحساس البطيء.**

لاحظ هذا المجلس و قد حضرته امرأةٌ واحدة، امرأةٌ واحدةٌ لا غير، تجد الحركات تتّزن، والأصوات تدقّ، و المناقشات تنتج، والأحاديث تحتشم، والكلمات تنتقى، والذوق يسمو، والإحساس يدقّ". إنه التأثير النفسي لحضور امرأة مثقفة على جمع من الرجال، هذا في حياتها، أما بعد مماتها فلربما كان تأثيرها الأكبر على النساء ، وخير مثال تأثيرها على دارينا الجندي.

هنا أزهرت ريحانة الشرق مي في حدائق الأدب العربي بأبلغ الكلمات و أكثرها جمالا في الذوق و الإحساس بدورها كامرأة مؤثرة.

لقد كان لمي قصب السبق في الكتابة بين نساء عصرها حاملة شعلة الحوار مع النساء والرجال على حد سواء، فهي المعجبة بملك حفني و المتتبعة لأعمالها، وهي التي تمد يدها لهدى شعراوي و تسير معها جنبا لجنب، وهي التي تمتلئ شغفا بقراءة أعمال ورسائل جبران خليل جبران وتكتب إليه بلغته، و هي أيضا من تقارع بقلمها عبقرية العقّاد الأدبية و تصحّح أخطاءه حتى في مخاطبته إياها، ومي هي نفسها التي تستوعب أعمال الواقعيين و نظرتهم للحياة و تسترسل في الكتابة عن الحرية والمساواة وعن سياسات الاجتماع واجتماع السياسة، فتنتقد الحرب و تنادي بالسلم، وهي المترجمة والموسيقية، وسع صدرها الجميع ولم تسعها مدرسة بعينها.

في ظل صراع تيارات التجديد والتقليد والرومانسية والواقعية عمّقت مي بتأثيرها على الشعراء و الأدباء النظرة للمرأة، بين الحلم كما في مراسلاتها مع جبران والعقاد وطه حسين، ويعقوب صروف، وبين من اعتمد الوضوح والعفوية، ومن اتسم خطابه بالزهد، لقد استوحى البعض منها صورة رومانسية للمرأة فرآها العقاد شبيهة مريم العذراء، ومنهم من شبّهها بآلهة اليونان، كواحدة من بنات جوبيتر السبع.

لقد كانت مي فراشة الأدب العربي بحق التي مزّقت بقلمها شرنقة سيطرة المجتمع الذكوري على كل مناحي الحياة، وزحفت رويدا رويدا خارج تلك الشرنقة تأخذ من ثرى المعارف والعلوم واللغات والترجمات ما أعطاها أجنحة حلقت بها في سطور كتبتها للأدب والأدباء وللطفل والفتيات و للنقد و المجتمع، وأخيرا هي الفراشة التي امتلكت حديقة الأدب التي جمعت أعمدته داخل أسوار بيتها.

وما يزال الدرب شاقا رغم ما بذلته نساء كثيرات، ذلك أنه لا تقوم قائمة للتعليم والتربية والآداب في أمة من الأمم مالم يكن للمرأة مكانتها المحفوظة لها، فكما نستخلص من هذا البحث أن إحدى عوامل ازدهار الأدب النسائي في العالم العربي في عصر مي كان وقوف عدد من المثقفين و أعمدة الأدب والفكر والإصلاح مدافعين عن حقها في التعليم وبناء المجتمع، و إن كانوا كثيرا ما يخالفون ما دعوا إليه بمواقف تتناقض في غياب المرأة منها عن حضورها. وما تمنته مي في مقالها شهر الورود هو أن يكون سمو المرأة مصاحبا لسمو الرجل في أخلاقه، لا شيئا يفرض عليها و يرفع عنه، فلا تكون بذلك وردة وسط الأشواك، و إنما قصدت بالشوك المجتمع الذي يهاجم المرأة متحرّشا بها على بعد خطوات من المصلى الذي تخرج منه وهي تسمع خطبة عن الحياء والعفة والطهارة في شهر مريم العذراء أيار مايو، وهنا يحضرني قول الرافعي: " لا حرية لامرأة في أمة من الأمم إلا إذا شعر كل رجل في هذه الأمة بكرامة كل امرأة فيها، بحيث لو أهينت واحدة ثار الكل واستقادوا لها، كأنّ كرامات الرجال أجمعين قد أهينت في هذه الواحدة،

يومئذ تصبح المرأة حرة لا بحريتها هي، ولكن بأنها محروسة بملايين الرجال"، رغم أن الرافعي نفسه ما دافع عنها في محنتها، لقد فهم ذلك الجيل أنّ سبب تقهقر المجتمع هو ضعف التعليم و تغييبه عن المرأة، فقالها شوقي معلنا حقيقة أزلية:

وإذا النساء نشأنَ في أميّةٍ رضع الرجال جهالة وخمولا

و قال حافظ إبراهيم:

من لي بتربية النساء فإنّها في الشرق علّة ذلك الإخفاق؟

الأمّ مدرسةٌ إذا أعددتها أعددتَ شعباً طيّبَ الأعراق

الخاتمة:

نخلص في هذا البحث إلى تسجيل نقاط أهمها:

1. الواقع الثقافي لمي و الواقع الاجتماعي لم يكونا على نفس الدرجة من الرقي، بل كانا أحيانا كثيرة على تناقض كبير وهذا لا يخفى على أحد، إنه يكاد يكون ميزة الشرق عامة بين آرائه وفكره و ممارساته في الثقافة والفن والمجتمع.
2. أن عدم التوافق بين الواقع الثقافي والاجتماعي لم يمنع من ارتقائها السلم الاجتماعي والثقافي بنفس درجة الرقي في كتاباتها وحفاظها على الروح الشرقية في تعاملاتها مع الأدباء و الفنانين بحيث احترمت الأديان و العادات ولم نجد في أعمالها ما يتوجه لفئة دون أخرى و إنما كانت تتوجه للكل على حد سواء بفكرها وأدبها.
3. أن مي استطاعت طيلة عقدين من الزمن أن تجمع أولئك الذين لم تكن آراؤهم متوافقة، بل إنها تكاد تكون الوحيدة بين نساء عصرها من وفقت في الجمع بين الخصوم في ناديها.
4. أنّ كل ما سبق من شهادات من عاصروها قبل الزجّ بها في العصفورية يؤكد صحتها العقلية و اتزانها النفسي ، وأنها فقط امرأة حساسة و طبيعي جدا شعورها بالخوف من كل ما كان يدور حولها من حروب ، وهناك مقولة متداولة بين الأطباء النفسيين، أنهم لا يستقبلون المرضى النفسيين بل ضحاياهم، و مي كانت إحدى ضحايا المرضى النفسيين من أقاربها.
5. أن حياة مي الاجتماعية أثرت كثيرا في كتاباتها، و الحصول على مذكراتها كان حلم الكثيرين، و أنها في النهاية كتبت بعض محظات عمرها مسجلة في الرسائل والخطابات و الكتب التي نشر بعضها ولم ينشر البعض الآخر إلا بعد وفاتها بعقود.
6. أن مي مازالت ملهمة الكثيرين رجالا ونساء، ولا أدل على ذلك من كتاب دارينا الجندي الصادر مؤخرا، وكذلك رواية واسيني الأعرج المستلهمة من سيرة مي و اسمها الذي كانت توقع به في بداية شهرتها في الصحف و هو إيزيس كوبيا.
7. و أخيرا فإن دارينا الجندي تشترك في الإحساس العميق بالشرق مع مي زيادة، كما تشترك معها في شعورها الدائم بالاغتراب بل و حتى في تغرّبها عن الوطن، و ثقافتها الواسعة التي أنقذتها من الجنون بفضل استلهام قصة مي للنهوض مجددا و تفادي نفس المصير الذي لاقته ملهمتها.

الهوامش:

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. مي زيادة، الأعمال المجهولة لمي زيادة، تحقيق: جوزيف زيدان، تقديم: غادة السمان، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي/ الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 1996م، ص 69
2. مي زيادة، سوانح فتاة، مؤسسة هنداوي، القاهرة/ مصر د ط، 2012م، ص 7
3. مي زيادة، ظلمات و أشعة، مؤسسة هنداوي، القاهرة/ مصر، دط، 2012م، ص 11
4. Darina Al Joundi, prisonnière du Levant – la vie méconnue de May Ziadé-, nos héroïne, Bernard Grasset, Paris/France, page: 27
5.

المراجع العربية:

1. أبو المظفر سعيد بن محمد السناري، مشاهير النساء العزاب، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ط1، 2012م، ص 90
2. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص 498
3. أحمد شوقي، الأعمال الشعرية الكاملة، مج4، دار العودة، بيروت / لبنان، 1988م ص227
4. الشعلة الزرقاء، رسائل جبران إلى مي زيادة، دار العودة، بيروت/ لبنان، ط 1، 1994م
5. خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين و المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان، ط 2، 1988م 5/253- 254
6. دوستويفسكي، المراهق، تر: سامي الدروبي، المركز الثقافي العربي ، بيروت / لبنان، ط1، 2010م، ص 12، 13
7. ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه و صححه و شرحه ورتبه: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة/ مصر، ط3، 1987م، ص282
8. سلمى الحفار الكزبري، مي زيادة أو مأساة النبوغ، مؤسسة نوفل، بيروت / لبنان، ط 1، 1987م، ج 1، ص 10
9. سلمى مجدي، نساء ملهمات خلدهن التاريخ، دار الكتاب العربي، دمشق/ سوريا، ط 1، 2009م، ص 179.
10. طه حسين، الأيام، ط1، 1412هـ/1992م، القاهرة /مصر، ج 3، ص 340
11. ضيف الله م ح م، نثر مصطفى صادق الرافعي، دار مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر ط 1، 1968م، ص 157
12. عبد الحميد ديوان، موسوعة أشهر النساء في التاريخ الوسيط و المعاصر، كتابنا للنشر، ط 1، المنصورية/لبنان، ط1، 2010م، ص 105-106
13. عيسى فتوح، أديبات عربيات، منشورات جمعية الندوة الثقافية النسائية، دمشق /سوريا، ط1، 1994م، ج1، ص 49، 50
14. محمد مندور، محاضرات عن إسماعيل صبري، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2017م، ص 21/20

15.مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، مؤسسة هنداوي، القاهرة/ مصر، د ط، ص 2012م، ج3، ص 222، 223
16. مصطفى صادق الرافعي أوراق الورد رسائله و رسائلها، دار تلانتيقيت، بجاية/ الجزائر، 2015م،
17.مي: مجموعة الخطب التي قيلت في ذكراها، ص 16
18.واسيني الأعرج، مي ليالي إزيس كوبيا- ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية- رواية، دار الآداب، بيروت/ لبنان، ط1، 2018م، ص 14

المراجع باللغة الفرنسية:

المجلات والدوريات:

19. آنتي زيغلر (مستشرقة ألمانية) صالون مي، مجلة العربي، العدد 496، مارس 2000م، ص 113/112
20. جهاد فاضل، مي زيادة الهوية و الانتماء، مجلة العربي، العدد 496، مارس 2000م، ص103
21. سلمى الحفار الكزبري، شعلة الإبداع في كتابات النابغة مي، مجلة العربي، العدد 496، مارس 2000م، ص 105

إحالات البحث: